كلية الآداب

قسم علم الاجتماع

المهارات الاجتماعية لدى الأطفال التوحديين

إعـــــداد

أ / هبه عبدالعزيز عبدالعزيز عبدالعزيز خميس

باحثة لدرجة الماجستير – قسم علم الاجتماع

كلية الآداب – جامعة المنصورة

إشراف

أ.د / محمد أحمد غنيم

أستاذ علم الاجتماع والأنثروبولوجيا

كلية الآداب – جامعة المنصورة

٢٠٢١م

الملخص

أن أهمية مستوى المهارات الاجتماعية كيفاً وكماً لدى الأطفال الذين يعانون من التوحد يسهل عملية التفاعل الاجتماعي، بحيث يستطيع الطفل بناء علاقات إيجابية مع الآخرين، والمحافظة على استمراريتها، والتي تشتمل على إصدار مبادرات اجتماعية مرغوب فيها، والاستجابة لمبادرات الآخرين الاجتماعية بشكل مناسب.

ويعتمد على المهارات والعلاقات الاجتماعية، كمحك لن تشخيص التوحد، حيث يري جيلسون أن الاختلال في الأداء الوظيفي في السلوك الاجتماعي للطفل التوحدي يمثل الخاصية الاساسية للاضطراب، فالنمو الاجتماعي للأطفال الذين يعانون من التوحد لا يتطور بخطى توازي النمو العقلي. ولهذا يتم الإشارة إلى أن هذا الطفل غير ناضج اجتماعياً.

Abstract

The importance of the level of qualitative and quantitative social skills for children with autism facilitates the process of social interaction, so that the child can build positive relationships with others, and maintain their continuity, which includes issuing desirable social initiatives, and responding to others' social initiatives appropriately.

And it depends on the skills and social relationships, as a test for diagnosing autism, as Gilson believes that the functional impairment in the social behavior of the autistic child is the main characteristic of the disorder, as the social development of children with autism does not develop at a pace parallel to mental development. That is why it is indicated that this child is socially immature.

تمهيد:

أن أهمية مستوى المهارات الاجتماعية كيفاً وكماً لدى الأطفال الذين يعانون من التوحد يسهل عملية التفاعل الاجتماعي، بحيث يستطيع الطفل بناء علاقات إيجابية مع الآخرين، والمحافظة على استمراريتها، والتي تشتمل على إصدار مبادرات اجتماعية مرغوب فيها، والاستجابة لمبادرات الآخرين الاجتماعية بشكل مناسب.

ويعتمد على المهارات والعلاقات الاجتماعية، كمحك لن تشخيص التوحد، حيث يري جيلسون أن الاختلال في الأداء الوظيفي في السلوك الاجتماعي للطفل التوحدي يمثل الخاصية الاساسية للاضطراب، فالنمو الاجتماعي للأطفال الذين يعانون من التوحد لا يتطور بخطى توازي النمو العقلي. ولهذا يتم الإشارة إلى أن هذا الطفل غير ناضج اجتماعياً.

ويعرقل التوحد النمو الطبيعي للدماء ودلات مجالات التفكير والتفاعل الاجتماعي والانفعالي مهارات التواصل مع الآخرين ويكون لدى المصابين عادة قصور التواصل اللفظي وغير اللفظي والتفاعل الاجتماعي والانفعالي وأنشطة اللعب وحتى أوقات الفراغ، ويؤثر الاضطراب في قدراتهم على التواصل مع الآخرين والتفاعل مع محيطهم الاجتماعي وبالتالي يجعل من الصعب عليهم التحول إلى أعضاء مستقلين في المجتمع. وقد يظهرون حركات جسدية متكررة (مثل رفرفة اليدين والتأرجح). واستجابات غير عادية للآخرين أو تعلقاً بأشياء من حولهم نه مع مقاومة أي تغيير بين الأمور (الروتينية). وقد تظهر لدى المصابين بالتوحد في بعض الحالات سلوكيات عدائية أو استجابات إيذاء الذات.

يعيش الإنسان بطبعه في عالم متغير، لكن هذا العالم تحكمه قيم ومعايير، وعلى الفرد مسايرة هذه القيم، وهنالك علاقة بين أساليب التنشئة وتشكيل المهارات الاجتماعية، حيث تعتبر التنشئة الاجتماعية المسؤولة عن تشكيل المهارات الاجتماعية.

إن أدلة وجود العجر الاجتماعي لدى الأطفال الذين يعانون من التوحد قائمة بشكل جزئي على تقارير الوالدين والمعلمين، فغالباً ما يلاحظ أن والدي الرضع والأطفال الذين يعانون من التوحد أنهم غير مكترثين ولا مبالين بالانتباه، وبشكل عام غافلون عن الآخرين لدرجة أن والديهم يتساءلون عن مدى قدرة أبنائهم على السمع، ويتجنبون الاتصال البصري Eye Conect ويميلون إلى عزل أنفسهم اجتماعياً، وحتى الأطفال الذين يعانون من التوحد أصحاب القدرات الوظيفية العليا ينظر لهم على أنهم غريبو الأطوار اجتماعياً، وهنالك ثلاثة جوانب لاختلال الأداء الوظيفي في اكتساب المهارات الاجتماعية، تتمثل في عدم القدرة على فهم أن الآخرين يختلفون في وجهات النظر، والخطط، والأفكار والمشاعر، وعدم القدرة على التنبؤ بما يمكن أن يفعلوه في المواقف الاجتماعية، والعجز أو الصور الاجتماعي، وهو الأمر الذي يؤدي إلى تصنيف المشكلات المرتبطة باختلال الأداء الوظيفي الاجتماعي إلى ثلاث فئات التجنب الاجتماعي واللامبالاة الاجتماعية والفظاظة الاجتماعية.

أن التغيرات والتنوع من الناحية الفلسفية والنظرية في دراسة المهارات الاجتماعية للأطفال الدين يعانون من التوحد، بدأت تصف المهارات الاجتماعية بأنها أحادية الجانب، حيث كان التركيز على الاستجابات بشكل منفصل عما حوله.

ويشير شورز (Shores, 1987) بأن دراسات المهارات الاجتماعية القديمة كانت تقيس استجابات منفردة ومنفصلة، وبدون الإشارة إلى التأثير الوظيفي لهذه الاستجابات في سلوك الآخرين فيما بعد كانت النظرة الثنائية تعرف بأن المهارات الاجتماعية تبادلية، وذلك بوجود شخص يعزز ويؤثر في الآخرين بشكل متكافئ.

وقد أعطيت البيئة التي تحدث فيها المهارات الاجتماعية الاهتمام الأكبر، حيث أن الدراسات السابقة تستخدم المراكز التي توفر مواقف منظمة معزولة وغير طبيعية لتدريس وتطبيق المهارات الاجتماعية. لكن الدراسات الأكثر حداثة عملت على تدريس المهارات الاجتماعية في مواقف طبيعية كالمنزل، والحي، والمدارس فاستخدام الأوضاع الطبيعية يعطينا الأهمية بالاعتراف بتنمية المهارة. لهذا يعتبر التعميم من أهم الاعتبارات الأساسية في برامج تدريس المهارات الاجتماعية.

أما التطور الاجتماعي للأطفال الذين يعانون من التوحد فيتضمن عدداً من المظاهر المميزة، فهم يظهرون نقصاً في سلوك الصداقة أو المودة وإخفاقاً نسبياً في الروابط الاجتماعية، وهذا يبدو واضحاً في السنوت الخمس الأولى من عمرهم بعكس الأطفال العادي، وهم –أي الأطفال الذين يعانون من التوحد– لا يميلون لاتباع أهلهم داخل وخارج المنزل. كما أنهم لا يبادرون إلى تحيتهم ولا يقومون بالمعانقة قبل الذهاب إلى النوم، وبعد سن الخامسة تتمثل أهم مشكلات الطفل الذي يعاني من التوحد من عدم المشاركة في اللعب الجماعي. وفي الإخفاق في إقامة علاقات اجتماعية، وكذلك الإخفاق في فهم مشاعر الآخرين العاطفية.

كما يظهر الأطفال الذين يعانون من التوحد نقصاً في إدراك العادات والتقاليد الاجتماعية، والقوانين والتعليمات الموضوعة، ويظهرون غياباً في التفاعلات الاجتماعية مع الآخرين خصوصاً مع أقرانهم، ويظهرون صعوبة في التواصل البصري عند القرب من الأهل والزملاء وعندما يقومون بالمبادرة، لا تدومها هذه المبادرة أقل من دقيقة واحدة، ويرجع ذلك إلى الشذوذ النوع في أساليبهم الاجتماعية، وتفتقر مهاراتهم الاجتماعية إلى الاستمرارية فهم يتجنبون التفاعلات الاجتماعية، مفسرًا كين (Keen) هذه المشكلة بأنها شكل من أشكال الاحتجاج أو الاخفاق من التعبير عن الاحتياجات والرغبات.

وتبرز المهارات الاجتماعية من أكثر الخصائص المتأثرة سلباً بالاضطراب التوحدي فهم يظهرون عدم قدرة على تكوين روابط اجتماعية وهذه المهارات مهمة للتكيف النفسي والاجتماعي، والخلل فيها يؤدي إلى أنماط سلوكية ومشكلات مدى الحياة، وتطوير المهارات الاجتماعية لذوي الاعاقات النمائية، تجعل الطفل قادراً على المشاركة في ضبط سلوكه أو نشاطاته، وتقلل من التجنب الاجتماعي، واكتساب هذه المهارات للطفل التوحدي لها تأثير جوهري في تحسين قدراتهم على الأداء الاجتماعي، وتظهر خطورة التفاعل الاجتماعي لدى الطفل التوحدي لسيادة نتيجة عدم اكتسابه المهارات الاجتماعية منذ الصغر.

ولا يوجد تعريف محدد للمهارات الاجتماعية. نظرا لاتساع هذا المفهوم من جهة. وما يطرأ على هذا المفهوم من تغير بسبب التغير العلمي المستمر في هذا المجال من جهة أخرى. ونظراً لهذا الاتساع تعددت المفاهيم والمسميات المرادفة لمصطلح المهارات الاجتماعية فهناك من يستخدم مفهوم تبادل العلاقات الشخصية مع الآخرين. أو مصطلح السلوك

التوكيدي Assertiveness محله الكفاءة الاجتماعية Social Competence) إلا أنه يجب الوقوف على هذه المصطلحات للتفريق بينها، وهي أن المهارات الاجتماعية تعتبر سلوكيات ملاحظة يمكن قياسها يستخدمها الفرد أثناء تفاعله مع الآخرين. وهي سلوك وليست سمة، وهذه السلوكات إذا اجتمعت لدى الفرد أصبحت تعبر عن سمة عليا وهي الكفاءة الاجتماعية.

ومن هذا يتضح لنا أن المهارات الاجتماعية مهارة وليست سمة. والكفاءة الاجتماعية مجموعة من المهارات تكون في مجملها السمة الكلية وهي جزء من الكفاءة الكلية للشخصية. فإذا ما أضفنا عليها المهارات الأكاديمية، والمهارات الجسمية والنفسية، أصبحت لدينا شخصية متكاملة وهي تمثل العنصر الخامس من الذكاء الانفعالي أو الوجداني.

أولاً: أهمية المهارات الاجتماعية:

لقد توصل علماء التربية وعلم النفس إلى أن النقص في المهارات الاجتماعية يسهم في حدوث الخجل والقلق الاجتماعي في حين أن التزود بالمهارات الاجتماعية يؤدي إلى ضبط السلوك عند التفاعل الاجتماعي فالمهارة الاجتماعية بصورة عامة لها أثر كبير فعال في إدارة المواقف الاجتماعية، كما أن الفرد الذي ليس لديه مهارة اجتماعية يكون أقل ميلاً للانسحاب من المواقف الاجتماعية وبالتالي يكون أكثر ميلاً للشعور بالوحدة والخجل والانزواء[١].

وتكمن أهمية اكتساب المهارات الاجتماعية في الجوانب التالية:

(١) أسامة أحمد مدبولي، فاعلية برنامج TEACCH في تنمية التفاعل الاجتماعي للأطفال التوحديين، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦ .ص ٥٦.

١. تعد المهارات الاجتماعية عاملاً مهماً في تحقيق التكيف الاجتماعي داخل الجماعات التي ينتمون إليها الأفراد وكذلك المجتمع.

٢. تفيد المهارات الاجتماعية الأفراد في التغلب على مشكلاتهم وتوجيه تفاعلهم مع البيئة المحيطة.

٣. يساعد اكتساب المهارات الاجتماعية الأفراد على تحقيق فوز كبير من الاستقلال الذاتي والاعتماد على النفس والاستمتاع بأوقات الفراغ، كما يساعدهم على ثقتهم بأنفسهم ومشاركة الآخرين في الأعمال التي تتفق مع قدراتهم وإمكانياتهم وتساعدهم على التفاعل مع الرفاق والابتكار والإبداع في حدود طاقاتهم الذهنية والجسيمة[٢].

كما تكمن أهمية المهارات الاجتماعية في أنها مجال هام لعمليات التواصل Communication والتفاعل الاجتماعي للتلاميذ، المهارات الاجتماعية، تبدو أهميتها أيضاً في معرفة الفروق الفردية بين الأطفال ومعرفة القياسات السلوكية في كثير من المجالات (المجال الطبي والقيادي، ومجال علم النفس الصحي، وبحوث العلاقات الزوجية والتمريض) وأن التعرف على المهارات الاجتماعية للتلاميذ يعد مؤثراً جيداً للصحة النفسية، والمسرح المدرسي كواحد من هذه الأنشطة يمكن أن ينمي هذه المهارات[٣].

ومما سبق يتضح أن للمهارات الاجتماعية دوراً فعالاً في تحقيق التوافق الاجتماعي والنفسي لدى الفرد وأن اكتساب الفرد هذه المهارات يساعده على إنجاز المهام المكلف بها وتكوين علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين وضبط انفعالاته في المواقف الاجتماعية.

---

(٢) htt://www.werathah.com/special/school/learning_difficulty1. 2004

(٣) Eikeseth S, Smith, T. Jars, E and Eldevik, S.,Intensive behavioral treatment at School for 4- to 7 – years – old children with autism, Op , Cit,PP: 49-68

ثانياً: شروط اكتساب المهار ات الاجتماعية :

عند التخطيط لإكساب الأفراد التوحديون المهارات الاجتماعية فعلى القائم بالتدريب أن يراعي شروط اكتساب المهارة، وإن لم تكن موجودة في الفرد فعليه بثها في نفسه عن طريق التوجيه، **وأهم هذه الشروط:**

١. الاستعداد لتعلم المهارة.

٢. أن يكون المتدرب لديه رغبة في تعلم المهارة.

٣. أن يتمتع المتدرب بالنضج الجسمي، العصبي الذي يؤهله لاكتساب المهارة.

٤. تشجيع دائم من جهة المدرب يحث المتدرب على الأداء الصحيح. [٤]

وفي هذا الصدد ذكرت سعدية بهادر أن من الشروط اللازمة لاكتساب المهارة هي : [٥]

١. التقليد أو النقل عن النموذج.

٢. التركيز والانتباه خلال التدريب.

٣. التدريب اللازم على المهارات.

٤. القدوة والنموذج السليم.

٥. التوجيه والإرشاد لاكتساب المهارة.

٦. الإشراف على الطفل أثناء أداء المهارة.

([٤]) إيمان فؤاد كاشف ، تنمية المهارات الإجتماعية : للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، ٢٠١٩ ، ص: ١٩٨.

([٥]) سعدية بهادر ، برامج تنمية المهارات الاجتماعية في الألفية الثالثة، مرجع سابق، ص ١٣٠.

كما أشار عبد العزيز السرطاوي وأيمن خشان[٦] إلى أنه قبل الشروع في تعليم أية مهمة **على المدرب أن يأخذ في الاعتبار عدة مبادئ خاصة بالمهمة أو المهارة المراد تعليمها للأطفال وهي:**

١. اختر المهارات لجعل الطلبة مستقلين قدر الإمكان.

٢. اختر المهارات التي تعكس الممارسات المناسبة لسن الطالب.

٣. اختر البيئات التعليمية التي تكون طبيعية أكثر ما يمكن للنشاط.

٤. درب على المهارات الأبسط أولاً، وانتقل لاحقاً إلى المهارات الأكثر تعقيداً.

٥. استخدم الأقران كنماذج أو مدرسين لبعض المهارات مثل مهارات الاعتناء بالمظهر الشخصي.

إضافة إلى ما سبق أنه لكي يتم تسهيل اكتساب المهارة المراد تعليمها للطفل **يتعين على القائم بالتدريب أو الرعاية إتباع ما يلي:**

١. أن يتبنى قيمة الحب والتراحم والود مع الطفل التوحدي بصفة خاصة، لأن المدخل الإنساني يتيح الفرصة ويسهل قبول الكثير من الإرشادات والتعليم الخاصة باكتساب المهارة.

٢. يستمر القائم بالتدريب في منح قيمة الحب للفرد حتى إذا لم ينجح أثناء التدريب، ويكون في صورة تدعيم لفظي أو إيمائي (معنوي) بالإضافة إلى التدعيم المادي.

٣. ضرورة متابعة الطفل بعد التدريب على اكتساب المهارة، لضمان استمرار تأديتها بصورة جيدة. [٧]

([٦]) عبدالعزيز السرطاوي وأيمن خشان، استراتيجيات العمل مع أسر ذوي الاحتياجات الخاصة ، دار القلم ، دبي ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٣م. ص ص٢٠٨-٢٠٣.

استراتيجيات اكتساب المهارات الاجتماعية:

من الأساليب الهامة المبنية على نظرية التعلم الاجتماعي والتي تمكن الطفل من التدريب على العديد من المهارات الاجتماعية **أهمها:**

- النمذجة أو التعلم بالقدوة (من خلال نموذج).
- تدريب القدرة على توكيد الذات.
- لعب الدور. [٨]

وفي السطور القادمة يعرض المؤلف لهذه الأساليب على النحو التالي:

١- النمذجة Modeling:

وهي إتاحة نموذج سلوكي للمتدرب، ويكون الهدف هو توصيل معلومات حول النموذج السلوكي المعروض، لكي يكتسب المتدرب سلوكاً جديداً. وهناك عدة أنواع من النمذجة وهي النمذجة المباشرة أو الصريحة، النمذجة الضمنية أو الرمزية، **النمذجة من خلال المشاركة:**

- ✓ **النمذجة المباشرة أو الصريحة أو النمذجة الحية Overt Modeling** وفيها يقوم النموذج بتأدية السلوكيات المستهدفة بوجود الشخص الذي يراد تعليمه تلك السلوكيات.
- ✓ **النمذجة المصورة أو الضمنية Covert Modeling** في هذا النوع من النمذجة يضع المدرب تصوراً لنماذج السلوك الاجتماعي الذي يرغب في تعليمه للمتدرب

([٧]) مشيرة فتحى محمد سلامة ، الانتباه والمهارات الاجتماعية لدى الأطفال الذاتويين ، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٣ ، ص ص : ١٠٦ – ١٠٨ .

([٨]) دخيل بن عبد الله الدخيل الله ، المهارات الاجتماعية : المفهوم والوحدات والمحددات ، مكتبة العبيكان للنشر ، الرياض ، ٢٠١٤ ، ص : ١٦١.

✓ **النمذجة بالمشاركة Participant Modeling** في هذا النوع يقوم المتدرب بمراقبة النموذج المباشر أو الحسي ثم يقوم بتأدية السلوك بمساعدة وتشجيع ومشاركة من المدرب إلى أن يؤدي السلوك بمفرده.

ويضيف جمال الخطيب[٩] أنه لابد من التميز بين اكتساب الاستجابة Acquisition وتأديتها (Performance) فاكتساب الشخص للاستجابة لا يعني بالضرورة أنه سيقوم بتأديتها إذ أن تأديته لها، تتوقف بشكل مباشر على النتائج التي تعود عليه، فإن كانت نتائج تقليده للنموذج إيجابية فمن المحتمل تقليد وتأدية النموذج، والنمذجة عملية موجهة تهدف إلى تعليم الشخص كيف يسلك، وذلك من خلال الإيضاح، **وحتى تكون عملية النمذجة فعالة لابد من مراعاة الأمور التالية:**

أ- انتباه الملاحظ للنموذج.

ب- دافعية الملاحظ.

ج- مقدرة الملاحظ الجسمية على تقليد سلوك النموذج.

د- استمرارية الملاحظ بتأدية السلوك بعد اكتسابه له.

فالنمذجة أسلوب فعال لتشكيل العديد من الأنماط السلوكية فيمكن استخدامها لتعليم الأطفال مهارات العناية بالذات والمهارات الشخصية، فعلى الرغم من أهمية الدور الذي تلعبه في برامج تعديل السلوك إلا أنه لا يوجد اتفاق نظري حول كيفية تأثيرها في السلوك، وعلى وجه العموم تصبح أكثر فعالية عند استخدامها مع إجراءات سلوكية أخرى مثل المشاركة الموجهة، التعزيز.

(٩) جمال الخطيب ومراد البستنجي ، مستوى التفاعل الاجتماعي للطلبة ذوي صعوبات التعلم مع الطلبة العاديين في ضوء بعض المتغيرات، مجلة دراسات في العلوم التربوية، المجلد ٣٣ ، العدد ١ ، ٢٠٠٦، ص ٨٢-٩٥.

٢- **التدريب على السلوك التوكيدي:** يرتبط السلوك التوكيدي بالعلاقات الشخصية ويعني التعبير الصادق والمباشر عن الأفكار والمشاعر الشخصية[١٠].

ويرى عبد الستار إبراهيم وآخرين أن التعبير الطليق عن المشاعر يستخدم لتحقيق ثلاثة أهداف :[١١]

- ✓ تدريب الطفل على الاستجابة الاجتماعية الملائمة حتى نبرة الصوت، الإشارات، الاحتكاك البصري الملائم.
- ✓ تدريب القدرة على التعبير الملائم عما يشعر به الطفل فيما عدا التعبير عن القلق. فمثلاً التعبير الحر عن المشاعر والأفكار. وتدريب القدرة على الاستجابة بالإعجاب، الغضب، والود.
- ✓ تدريب الطفل على الدفاع عن حقوقه دون أن يكون شخصاً عدوانياً أو مندفعاً.

٣- لعب الدور Role Playing:

وفيه يقوم المدرب بتدريب الطفل على تمثيل جوانب من المهارات الاجتماعية حتى يتقنها، وبهذا الأسلوب تطلب من الطفل أن يؤدي الدور ونقيضه، أي ينتقل من القيام بدور الخجول إلى دور الجريء، ومن دور الغاضب إلى دور المعجب والشاكر.

٤- التغذية المرتدةFeed Back:

حيث يتلقى المتدرب التعليمات عن طريق أدائه من المشاهدين، وكذلك من المدرب وهو تعزيز اجتماعي للأداء الصحيح.

---

(١٠) برتيشيا رودير ، الأصول المبكرة للذاتوية، مرجع سابق، ص ٣٣.

(١١) عبد الستار ابراهيم ، عين العقل، دليل المعالج المعرفي لتنمية التفكير العقلاني الايجابي ، سلسلة الممارس النفسي، دار الكاتب للطباعة والنشروالتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٨، ص ٦٥.

٥- انتقال أثر التدريبTransfer of training:

وفيه يطلب المدرب من المتدربين أداء المهارة التي تم تدريبهم عليها أثناء الجلسة، وتلك كواجب منزلي على أن يناقش قيامهم بذلك في بداية الجلسة القادمة مع تقديم التشجيع الملائم والثناء لمن قام بتأدية المهارة كما ينبغي.

٦- التلقين والإخفاء:

كثيراً ما يحتاج الإنسان إلى مساعدة إضافية أو تلميحات من الآخرين ليستطيع تأدية السلوك بشكل صحيح، وهذه المساعدة قد تكون (لفظية) تعليمات لفظية، أو (التلقين الإيمائي) من خلال الإشارة أو النظر باتجاه معين، أو بطريقة معينة، أو رفع اليد (التلقين الجسدي)، وهو لمس الآخرين جسدياً بهدف مساعدتهم على تأدية سلوك معين، فمثلاً الأب يمسك يد ابنه ليعلمه مسك القلم ولكن استخدام التلقين بشكل متواصل قد يؤدي إلى الاعتماد الكبير عليه، ولذلك نلجأ إلى الإخفاء وهو الإزالة التدريجية للتلقين، بهدف مساعدة الفرد على تأدية السلوك المستهدف باستقلالية.

٧- التشكيلShaping:

التشكيل هو الإجراء الذي يشتمل على التعزيز الإيجابي المنظم للاستجابات التي تقترب شيئاً فشيئاً من السلوك النهائي، بهدف إحداث سلوك لا يوجد حالياً، فتعزيز الشخص عند تأديته سلوكاً معيناً، لا يعمل على زيادة احتمالية حدوث ذلك السلوك فقط، ولكنه يقوي السلوكيات المماثلة له أيضاً.

٨- جداول النشاط المصورة:

أن جداول النشاط المصور تعد بمثابة مجموعة من الصور تمثل كل منها نشاطاً معيناً، وتعطي الإشارة للطفل التوحدي بالانغماس في أنشطة متتابعة أو تتابع معين للأنشطة، بهدف التمكن من أداء المهمة أو النشاط المستهدف دون الحاجة إلى التلقين المباشر، أو التوجيه من جانب المدرب.[١٢]

كما أكدت دراسة عادل عبد الله، والسيد فرحات[١٣] على فعالية جداول النشاط المصورة في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعية للطفل التوحدي حيث يعد التفاعل الاجتماعي من أهم المهارات الاجتماعية اللازمة لدمج الأطفال في الحياة اليومية والمدرسية.

٩- أسلوب تحليل المهمات:

وهو محاولة تجزئة المهارة إلى أجزاء وخطوات صغيرة، تشمل مكوناتها الرئيسية ثم ترتيب هذه الأجزاء في نظام، حتى تصل إلى المهارة الرئيسية بعد صياغة الأهداف التربوية والتعليمية، **وتظهر أهمية استخدام المهمات في:**

- ✓ تسهيل عملية التعلم.
- ✓ التعرف على ما يعرفه الطالب وما لا يعرفه.
- ✓ المساهمة في بناء الخطة التربوية الفردية
- ✓ تسهيل عملية التقييم.
- ✓ معرفة من أين تبدأ عملية التدريس فهناك طرق كثيرة لتحليل المهارات التعليمية ومنها:

---

(١٢) Wang, p, Michaels, C & Day, M. ., Stresses and Coping Strategies of Chinese Families with Children with Autism and other Developmental Disabilities Autism Dev . Disorder, 41,2011 , PP: 783-795

(١٣) عادل عبد الله محمد والسيد فرحات، مقياس جليام التقديرى لتشخيص اضطراب التوحد ، دار الرشاد ، القاهرة ، ٢٠٠٣، ص ٩٢.

- المراقبة–مراقبة المعلم أثناء قيام الطالب بالسلوك.
- الممارسة–يقوم المعلم بتأدية المهارة وكتابة جميع الخطوات.
- يقوم المعلم بتحليل الأداء النظري.

ثالثاً: خصائص ومكونات المهارات الاجتماعية:

إن محك الحكم على جودة الأداء يكون دائماً النتيجة التي تطرأ على السلوك من حيث الدقة والسرعة وكيفية الأداء وفي ضوء هذا يكشف فؤاد أبو حطب وآمال صادق **عن ثلاث خصائص رئيسية للمهارة هي :** [١٤]

١. **تتابع الاستجابات:** مكونات الأداء الماهر سلسلة من الاستجابات عادة تكون هذه الاستجابات من النوع الحركي (حركات عضلية) والمهارة سلسلة من هذه الحركات كل منها مرتبط بالآخر في تتابع معين حيث تقوم كل استجابة بدور المثير للاستجابة التالية.

٢. **التآزر الحسي–الحركي:** يعني استخدام عضلات الجسم في تتابع يشمل الأذرع والأرجل والجذع والأيدي والأقدام والأصابع.

٣. **أنماط الاستجابة:**

يمكن اعتبار السلوك الماهر تنظيم السلاسل المثيرات والاستجابات في أنماط أكبر ويتميز السلوك الماهر بـ:

أ- نقص التوتر العضلي الذي يصاحب المحاولات الأولى.

ب- حذف الحركات الزائدة عن الحاجة.

ج- زيادة المرونة في الأداء.

([١٤]) آمال صادق فؤاد أبو حطب ، نمو الانسان من مرحلة الجنين حتى مرحلة المسنين ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الخامسة ، ٢٠٠٨، ص ٦٥.

د- زيادة الثقة بالنفس وعدم الظهور النسبي للتردد.

هـ- زيادة الاستبصار بالعمل وإدراك العلاقات بين أجزائه، فهذا يبصر المتعلم بالأسباب الحقيقة لتحسنه.

و- الانتظام في الأداء بحيث يعطي انطباعاً بعدم التسرع في الأداء، بينما الأداء الفعلي على درجة كبيرة من الارتفاع.

مكونات (أبعاد) المهارات الاجتماعيةSocial skills components:

تناول كثير من الباحثين مكونات وعناصر المهارات الاجتماعية من زوايا متعددة، فلم يقتصر الاختلاف بينهم على تعريف وتحديد مفهوم المهارات الاجتماعية بل امتد ليشمل مكوناتها وعناصرها. ثم عبروا عنها في ضوء نماذج مختلفة.

وهناك من تبنى نموذجاً للمهارات الاجتماعية وقد اشتملت مكوناته على ما يلي : [١٥]

١. **التواصل غير اللفظي (NVC) Non-verbal communication.**

- التعبيرات والحركات الخاصة بالوجه مثل الابتسامة، التحديق بالعين.
- مستوى الصوت عالي، منخفض.
- مستوى القرب تجاه الآخر.
- مستوى الإيماءات المباشرة للآخرين.

(١٥) Wang, p, Michaels, C & Day, M. ., Stresses and Coping Strategies of Chinese Families with Children with Autism and other Developmental Disabilities , Op , Cit,PP: 783-795 .

٢. التواصل اللفظي(VC) Verbal communication.

هذا النوع من أنواع التواصل يكمن في جميع أنواع المهارات الاجتماعية والتواصل اللفظي يعد أساس الأداء الاجتماعي خاصة في المهارات المهنية التي تحتاج إلى تسلسل حواري من:

- القدرة على التحدث النشط، توجيه أسئلة، الإجابة على الأسئلة، القدرة على الرد المباشر.
- المحادثة المنسقة والتي تتدعم بإشارات غير لفظية أيضاً.

٣. مهارة التعاون والمشاركة الوجدانية مع الآخرين وتشتمل على:

- بذل مزيد من الجهد والاهتمام لمساعدة الآخرين.
- بذل مزيد من الانتباه بمشاعر الآخرين.
- تنسيق السلوك والاهتمام بمشاركة الآخرين في بعض الأنشطة.

٤. مهارة الإدراك (المعرفة) وحل المشكلات وتشمل:

- معرفة قواعد العلاقات التي تحكم المواقف الاجتماعية واحترامها.
- اتقان مهارة التحدث والاقناع في حل المشكلات.
- الاستفادة من الطرق التربوية في مجال العلاقات الاجتماعية.

٥. مهارة تقديم الذات وتشتمل على:

- القدرة على كيفية التفاعل مع الآخرين في المواقف المختلفة.
- القدرة على التعبير عن الذات.

٦. مهارات لمختلف المواقف والعلاقات:

تتباين المهارات المطلوبة بتباين المواقف الاجتماعية المختلفة، فهناك مواقف صعبة أحياناً تكون مصدراً للقلق على سبيل المثال الزواج –الصداقة –حادث وفاة، ولهذا فالعلاقات الاجتماعية المختلفة تحتاج لمهارات مميزة فمثلاً مهارات العلاقات الاجتماعية –مهارة المقابلة –مواجهة الصراعات، المهارة الخاصة بالصداقة، مهارات مواقف العمل، مهارات المفاوضة. [١٦]

٧. مهارة توكيد الذات:

وهي تعني قدرة الفرد على التأثير في الآخرين ولها أربعة مكونات هي:

- رفض المطالب.
- القدرة على طلب بعض الأشياء من الآخرين والحصول عليها.
- التعبير عن المشاعر السلبية والإيجابية.
- المبادرة بعمل المحادثات العامة، الاستمرار فيها، القدرة على إنهائها.
- **مهارة التعزيز وتشمل:**
- التعزيز اللفظي: مثل الثناء، المدح، الاستحسان، التشجيع، والتعاطف،... إلخ.
- التعزيز غير اللفظي: مثل هزات الرأس، نظرات فاحصة، اللمسات، ابتسامات، نبرة الصوت، وقد يكون أشياء مساعدة هدايا، وجبات طعام. [١٧]

ويعد التعزيز من أهداف المهارة الاجتماعية لأنه يمكن الفرد من الاستمرار في الموقف الاجتماعي للحصول على ميل الآخرين.

([١٦]) طارق عبد الرؤوف عامر ، المهارات الحياتية و الاجتماعية : لذوي الاحتياجات الخاصة ، دار الجوهرة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٥ ، ص ص : ٢٠٥ – ٢٠٨.

([١٧]) سهير محمد سلامة شاش ، تنمية المهارات الحياتية والاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ٢٠١٥ ، ص ص : ١٤١ – ١٤٢.

رابعاً: أشكال المهارات الاجتماعية:

بشكل عام يمكن تقسيم المهارات الاجتماعية إلى الأنواع التالية:

١) **مهارات التواصل:**ويقصد بها التواصل اللفظي وغير اللفظي مع الأقران، والمحيطين بالطفل، ومن ذلك الكلام المنطوق والإشارة والإيماءة والتواصل البصري للتعبير عن الحاجات والمطالب ، **ويندرج تحت هذه المهارة:**

أ- مهارة التعبير عن الذات.

ب- مهارة التساؤل.

ج- مهارة تقديم الاقتراحات.

٢) **مهارات آداب السلوك:**وتبدو في إلقاء التحية على الآخرين، الاستئذان، والانصات إلى الكلام، والاعتذار عن الخطأ، وإظهار الامتنان ، **ويندرج تحت هذه المهارات:**

أ- التحية.

ب- الشكر

ج- الاعتذار.

د- الاستئذان. [١٨]

٣) **مهارات العلاقات الاجتماعية:**ويقصد بها أن يقوم الطفل بالاتصال المباشر بالآخرين والتفاعل معهم في عدد من الأنشطة الاجتماعية، وقد أشارت سهير محمد شاش[١٩] إلى أن هذه المهارة يندرج تحتها مهارة التعاون، المشاركة، ومهارة تبادل العطاء.

٤) **مهارات احترام المعايير الاجتماعية ، ويندرج تحتها:**

([١٨]) هالة فاروق جلال الديب ، تنمية المهارات الاجتماعية باستخدام الوسائط المتعددة لدى الاطفال المعاقين ، مؤسسة حورس الدولية ، الاسكندرية ، ٢٠١٠ ، ص ص : ٩٠ – ٩٤ .

([١٩]) سهير أحمد شاش: اللعبة وتنمية اللغة لدى الطفل ذوي الإعاقة العقلية، مرجع سابق، ص ٨٥.

أ- المسئولية عن الأفعال والتصرفات.

ب- الحفاظ على ملكية الآخرين.

ج- المحافظة على النظام.

د- احترام العادات والتقاليد والأعراف والقيم الإسلامية.

٥) مهارات السلوك التوكيدي وتتضمن:

أ- التعبير عن المشاعر.

ب- التوكيد الإيجابي للسلوك.

ج- الدفاع عن الحقوق.

٦) مهارات التعاون:ويقصد بها اشتراك فردين أو أكثر في نشاط محدد للوصول إلى هدف مشترك، ويعرفه حسين الدريني[٢٠] بأنه الموقف الذي تكون فيه العلاقة بين تحقيق أهداف الفرد والآخرين علاقة موجبة ، **ولها أشكال محددة أشارت سهير ميهوب إلى ثلاثة:**[٢١]

أ- **التعاون من أجل الإنجاز:**ويقصد بها أن يتعاون الأطفال مع بعضهم من أجل إنجاز مهمة أو مسئولية أسندت إليهم، كتنظيف المكان أو تزين الفصل الدراسي، أو تركيب لعبة من أجزاء مختلفة ، ويجب أن يكون لدى الشخص القائم بالتدريب المهارة التي تمكنه من التوجيه والتركيز على بعض الجوانب حتى ننمي مهارة التعاون لدى أطفال يعاني بعضهم من الانزواء والانطواء.

---

(٢٠) حسين الدريني ، مقياس الخجل، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨م، ص ٤١.

(٢١) سهير إبراهيم عيد ميهوب ، دراسة تأثير الألعاب الإلكترونية على المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال في المرحلة العمرية من (٤-٦) سنوات، مرجع سابق، ص ٢٥.

ب- التعاون اللفظي بين الأطفال:ويقصد به أن يقبل الطفل على التحدث مع الآخرين والاستماع إليهم أثناء أداء الأدوار، وفي ذلك تدريب على اكتساب المهارات الحركية الأدائية وكذلك التدريب على اكتساب المهارات اللغوية ومهارات التواصل مع الآخرين.

ج- اللعب التعاوني: وهو يعبر عن مرحلة يمر بها أطفال سواء كانوا عاديين أو غير عاديين حيث يسود التعاون بكل معانيه ، وتشير سعدية بهادر إلى أن اللعب التعاوني يظهر من قابلية الأطفال اللعب التعاوني بألعاب تتطلب التفاعل الثنائي بين طفل وآخر، ويحاول المدرب توسيع دائرة التفاعل باشتراك أكثر من طفل في اللعبة الواحدة، مع مكافأة السلوك الناجح في اللعب تثبيتا للمهارات المكتسبة.[٢٢]

٧) مهارة إتباع القواعد والتعليمات: تعتبر مهارة إتباع القواعد والتعليمات مدخلاً هاماً لمساعدة الأطفال وفي هذا الإطار تذكر سعدية بهادر أن تدريب الأطفال علي مهارة إتباع القواعد والتعليمات **يجب أن يتضمن ما يلي :** [٢٣]

- تدريب الطفل على تنفيذ الأوامر الصادرة دون تردد.
- تدريب الطفل على الوقوف لتحية الكبار والإنصات لهم عند التحدث
- تدريب الطفل علي تقديم المساعدة لمن يحتاجها.
- تدريب الطفل على الصدق في الحديث عن نفسه أو عن غيره.
- تعويده على عدم استخدام الألفاظ النابية أو الخارجة على الآداب
- تدريبه على المبادرة بتنفيذ التعليمات الموجهة إليه.
- مساعدته على التعبير عما يتمتع به لفظياً وعملياً.

([٢٢]) سعدية بهادر ، برامج تنمية المهارات الاجتماعية في الألفية الثالثة، مرجع سابق، ص ١٣٤.
([٢٣]) المرجع السابق، ص ١٣٤

- تدريبه على الحرص على النظافة والظهور بالمظهر اللائق.
- تدريبه على ممارسة آداب المساندة وآداب الحديث.
- تدريبه على التحكم في الانفعالات مثل الكف عن الضحك أو البكاء وفقاً لما يقتضيه الموقف الاجتماعي.
- تدريبه على الاستئذان عند الحديث أو الدخول أو الخروج.
- تدريبه على الاعتذار عندما يخطئ.
- تدريبه علي شكر الآخرين عند تقديم هدية أو مساعدة.
- تدريبه على التعاون ومساعدة الآخرين.
- تدريبه على تحمل المسئولية والاعتماد على الذات.

٨) **مهارة تكوين الصداقات:** تشير كثير من الدراسات إلى أن الصداقة بين الأطفال تلعب دوراً هاماً في تحقيق مستوى مرتفع من النمو النفسي والتكيف الاجتماعي والإحساس الإيجابي بالذات ونمو الشخصية، وتعتبر جماعة الأصدقاء أول جماعة يرتبط بها الطفل بعد الأسرة.

وتشير سهير ميهوب إلى أن جيزل (Gesell) ينكر أن جماعة الأصدقاء تتخذ أشكالاً مختلفة تبعاً لمستوى نمو الطفل وعمره، وأن الأطفال يفضلون اللعب في جماعات تبدأ بسيطة، ثم بأخذ حجم الجماعة في الازدياد كلما تقدم الأطفال في العمر، ثم تتطور الجماعة إلى ما يسمى بشلة الأصدقاء بعد العام الثاني عشر. أن جماعة الأصدقاء تؤدي

دوراً هاماً في التطبيع الاجتماعي للطفل المتأخر عقلياً وذلك بعدة طرق منها الاعتراف بحقوق الآخرين.[٢٤]

ويتفق ذلك مع زهران في أن الأصدقاء لهم تأثيراً في بعضهم، فالصديق أو الرفيق يمكن اعتباره من الناحية السلبية أنه ليس من الراشدين ولا هو أحد الوالدين، ومن الناحية الإيجابية هو طفل قريب من صديقه سناً، ولذا فهو يعامل صديقه علي أساس المراكز المتساوية.[٢٥]

أوجه القصور في المهارات الاجتماعية:

يجمع كثير من الباحثين على تصنيف أوجه القصور في المهارات الاجتماعية إلى أربعة أنماط تبعا لقصور اكتساب المهارة، أو قصور أداء المهام، وذلك في حالتي وجود الاستجابة الانفعالية أو غيابها **كما هو موضح بالجدول التالي:**

جدول (١) أوجه القصور في المهارات الاجتماعية.

البيان	عجز أو قصور الاكتساب	قصور الأداء
• وجود الاستجابة الانفعالية. • غياب الاستجابة الانفعالية.	• قصور الضبط الذاتي في المهارة. • قصور المهارة الاجتماعية.	• قصور الضبط الذاتي في أداء المهارة الاجتماعية. • قصور أداء المهارة الاجتماعية.

وفيما يلي توضيح هذه الأنماط من القصور في المهارات الاجتماعية:

١- قصور المهارة الاجتماعية Skill Defect:

(٢٤) سهير إبراهيم عيد ميهوب ، دراسة تأثير الألعاب الإلكترونية على المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال في المرحلة العمرية من (٤-٦) سنوات، مرجع سابق، ص١٣٢.

(٢٥) حامد عبد السلام زهران ، علم نفس النمو ، عالم الكتب، القاهرة، ط٥، ١٩٩٩، ص ٣٦.

وجد أن التلاميذ الذين لديهم عجز في المهارات ليس لديهم المهارات الاجتماعية اللازمة للتفاعل بطريقة ملائمة، ويرجع ذلك إلى عجزهم عن فهم الدلالات والمؤشرات والمعايير الاجتماعية المعمول بها داخل الإطار الثقافي الذي يعيشون فيه؛ فالعجز في المهارة الاجتماعية مشابه لنقص في التعلم الناتج عن عجز في اكتساب المهارة؛ فالتلميذ الذي لا يعرف علامة الجمع (+) عنده نقص في المهارة، أي أنه لا يعرف الخطوات التي سوف يقوم بها عندما يري إشارة الجمع. [٢٦]

٢- قصور أداء المهارة الاجتماعية:Performance Defect

يرجع قصور أو ضعف الأداء الاجتماعي إلى أن التلاميذ لديهم المهارات الاجتماعية في مخزون مهاراتهم، ولكنهم لا يؤدونها كما يجب، ويعزي قصور الأداء إلى عدم كفاية عدد مرات صدور السلوك الاجتماعي، وقد يكون بسبب انعدام فرصه أداء السلوك، أو يكون مرتبطاً بنقص التدعيم والحافز، ولا يعتبر القلق والخوف والاستجابات الانفعالية الأخرى قصوراً في الأداء الاجتماعي؛ فوجود الاستجابات الانفعالية التي تمنع اكتساب أو القيام بالسلوكيات الاجتماعية يمكن أن يطلق عليها قصور التحكم الذاتي في أداء المهارة (Self Control Performance Deficits)، والذي يحدد قصور أداء المهارات الاجتماعية هو إذا كان التلميذ يستطيع أو لا يستطيع أداء السلوك، وبناء عليه إذا كان التلميذ لا يؤدي السلوك داخل الفصل ولكنه يستطيع أداء السلوك في موقف سلوكي آخر؛ فإن هذا يكون قصوراً في الأداء الاجتماعي، وإذا وضع في الاعتبار أن هذه المشاكل ترجع إلى

([٢٦]) طريف شوقي محمد فرج ، المهارات الإجتماعية والإتصالية : دراسات وبحوث نفسية ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص ص :٣٠١ – ٣٠٥.

التحكم في الدوافع أو احتمالات وظروف التدعيم تعتبر عوامل وظيفية متصلة بالقصور في الأداء الاجتماعي؛ فإن استراتيجيات التدريب يجب أن تركز على أساليب التحكم والضبط السابقة واللاحقة، وهذه الاستراتيجيات قد تتضمن الأنشطة التمثيلية (السيكودراما)، والتدعيم الاجتماعي، والاستجابة إلى مبادرة الأقران. [٢٧]

٣- قصور الضبط الذاتي الخاص بالمهارة الاجتماعي Self-Control Skill Defect:

يستند تحديد قصور التحكم الذاتي في أداء المهارة على معيارين هما:

- أن التلميذ لا يعرف المهارة المشار إليها أو لم يمارسها مطلقاً.
- وجود الاستجابة الناجمة عن الإشارة الانفعالية مثل: الخوف، القلق، والغضب.

ويصف هذا النوع مشكلات المهارة الاجتماعية للتلميذ الذي لم يتعلم مهارة اجتماعية معينة، لأن الاستجابة الانفعالية جعلته لا يستطيع اكتساب تلك المهارة.

ومن الاستجابات الانفعالية التي تتداخل في التعلم هي القلق؛ فلقد لوحظ أن القلق يمنع اكتساب الاستجابات، فإن التلاميذ قد لا يتعلمون كيفية التفاعل مع أقرانهم لأن القلق الاجتماعي يعوق مدخل السلوك الاجتماعي، ومن الاستجابات الانفعالية التي قد تحول دون اكتساب المهارات الاجتماعية الاندفاعية؛ فالتلاميذ الذين يظهرون سلوكاً اجتماعياً مندفعاً يفشلون في تعلم استراتيجيات التفاعل الاجتماعي المناسب لأن سلوكهم ينشأ عنه الرفض من الأقران لأنهم يتجنبون التلميذ المندفع، وهذا يتسبب عنه أن هؤلاء التلاميذ لا يتعرضون لنماذج طيبة من السلوك الاجتماعي.

([٢٧]) فهد مبارك العرجى ، المهارات الاجتماعية والعلاقات الانسانية ، مكتبة المتنبي ، الدمام ، ٢٠٠٣ ، ص ص: ١٠٦ – ١٠٧.

والبعض يعانون من الكراهية والنفور من أقرانهم، ومن ثم فإن السلوكيات التي تؤدي إلى الهروب منهم، وتجنبهم تؤدي إلى التدعيم السلبي للسلوك، وينجم عن ذلك أن سلوك هؤلاء التلاميذ يلقي عقاباً (بالتأديب البدني أو الشفهي أو انعدام التدعيم)، أو يلقي استئصالاً (كالرفض أو الاستبعاد)، أو يلقي تجاهلاً، ونتيجة لذلك فإن التلاميذ لا يستطيعون تعلم المهارات الاجتماعية للتفاعل المناسب (أي بسبب قصور في المهارة).[٢٨]

٤- قصور الضبط الذاتي في أداء المهارة الاجتماعية Self-Control Performance Defect:

يصنف هذا النوع من مشكلات المهارات الاجتماعية التلاميذ الذين لديهم قصور في الضبط الذاتي في الأداء لديهم المهارة الاجتماعية المحددة في مخزونهم، ولكنهم لا يستطيعون أن يؤدون المهارة بسبب الاستجابة الناجمة عن الإشارة الانفعالية ومشكلات الضبط السابقة واللاحقة، وهذا يعني أن التلميذ يعرف كيف يؤدي المهارة ولكنه ليس بصفة منتظمة، والفرق الرئيسي بين مهارة الضبط الذاتي وقصور الأداء هو أن التلميذ يمتلك المهارة المخزونة أو لا يمتلك المهارة، أي أنه لم يتعلم المهارة، أو يتعلم المهارة ولكنه لا يظهرها بطريقة منتظمة.

ويستخدم في تحديد قصور الضبط الذاتي في الأداء معياران هما:

- وجود الاستجابة الانفعالية مثل: الغضب، والخوف.
- الأداء غير المنتظم للمهارة.

(٢٨) كاى ميثيسن ، غرس المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ، ترجمة : خالد العامري ، دار الفاروق للاستثمارات الثقافية ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص: ٨٣.

إن هذا النوع من القصور تكمن في التركيز على استراتيجيات الضبط الذاتي لتعلم التلميذ، كيف يمنع السلوك غير الملائم، والتدريب على التحكم في المثيرات وذلك ليتعلم التمييز بين المواقف المتعارضة وظروف التدعيم للسلوكيات الاجتماعية الملائمة. [٢٩]

خصائص السلوك الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين:

إن الأطفال التوحديون يتميزون ببعض الخصائص السلوكية والتي تمثل انحرافاً عن معايير السلوك السوي لأقرانهم العاديين ممن هم في مثل سنهم، وتلك الخصائص تتوافر وتنتشر بين الأطفال التوحديين، ويظهر تأثيرها واضحاً على مستوي تقدم المتعلم في المدرسة وعدم قابليته للتعلم، بل وتؤثر أيضاً على شخصية المتعلم الذي يعاني من اضطراب التوحد، وقدرته على التعامل مع الآخرين سواء كان ذلك في المدرسة أو خارجها، وتظهر علية أعراض اضطرابات السلوك، وتختلف حدة تلك الاضطرابات من تلميذ لآخر، ومن المؤشرات السلوكية التي كشف عنها الباحثون لدى الأطفال التوحديون، ويتفق معظم المدرسين علي ملاحظتها هي: توقع الفشل، عادات تعليمية خاطئة، انخفاض واضح في مستوي الإنجاز، والدافعية، غرابة السلوك وعدم اتساقه، قصور الانتباه، الافتقار إلى التركيز، تقلب حاد في المزاج، ضعف التآزر الحركي، ضعف في مستويات أو معدلات النشاط أو السلوك الاجتماعي. [٣٠]

([٢٩]) عباس راغب علام ، المهارات الاجتماعية فى حياتنا المعاصرة : المفهوم - الأنواع - الأهمية - الأبعاد - طرق التعليم والتعلم ، دار فرحة ، المنيا ، ٢٠٠٩ ، ص ص : ٢٠٦-٢٠٧.

([٣٠]) وفاء حافظ عبدالسلام ، فاعلية المهارات الاجتماعية في تنمية المجتمع والبيئة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص : ٨٨.

خامساً: مؤشرات المهارات الاجتماعية لدى الأطفال التوحديين:

ظهرت مؤشرات متنوعة للمهارات الاجتماعية من خلال العديد من الدراسات التي قارنت بين الأفراد العاديين وأقرانهم التوحديين، واعتمدت أكثرها على مقاييس أكاديمية، وإدراك الذات، ومفاهيم الأقران، والملاحظات المباشرة للتفاعلات الاجتماعية، **ومن خلال كل ذلك استطاع الباحثون أن يكونوا فكرة عن أهم مؤشرات المهارات الاجتماعية. ومن أهم مؤشرات المهارات الاجتماعية:**

١- مقاييس أكاديمية:

إن أول مؤشر يلاحظ من قبل الجميع هو التحصيل الدراسي المنخفض، الذي يتمثل في الصعوبات الأكاديمية الواضحة في القراءة والكتابة التعبيرية بما فيها التهجئة والحساب ، كما كشفت الملاحظات الصفية أن المتعلمين التوحديون يقضون وقتاً كبيراً في إنجاز مهمة معينة، ويعطون انتباهاً قليلاً للمدرس، وغالباً ما ينشغلون عن المهمة الأساسية بأشياء أخري، هذا ما شوهد واضحاً تجاه المتعلمين التوحديين بصورة أكبر من المتعلمين العاديين؛ فمن المعروف أن كل فرد يحتاج إلى فترة زمنية معينة لإتقان مهمة جديدة، فالمتعلمين الذين يثقون بأنهم سوف ينجحون ويميلون للاستمرار والمواظبة على المهمة، ولكن وجد أن كثيراً من المتعلمين التوحديون لديهم ثقة قليلة بقدراتهم على التعلم، وليس لهم ثقة في قدراتهم على حل المشكلات، وأنهم ينظرون إلى المهمات التي سيتم تعلمها على أنها صعبة جداً بالنسبة لهم، وقد يقود هذا الاتجاه السلبي المتعلمين التوحديين إلى أن

يكونوا غير قادرين أو غير راغبين في قضاء وقت أطول في المهمة لفهمها أو إنجازها. (٣١)

أن السبب هو أن الذي يعاني من اضطراب التوحد ينتابه الشك في نفسه، حينما يلحظ أن جهوده الشاقة تنتهي إلى الإخفاق والفشل التعليمي ويضحي فريسة للشكوك، ويتسلط عليه شعور بالتقصير، وبالتدريج يزداد لديه الانتقاص من ذاته ويعمل على تدميرها، ولا يكون إدراك الذات إلا بالطريقة التي يعبر بها كل فرد ذاته من حيث شعوره بكفاءته، وقيمته، وقدرته الأساسية على مواجهة تحديات الحياة.

ومن ناحية أخرى فإن المتعلمين التوحديون يختلفون من الناحية التحصيلية اختلافاً كبيراً، على الرغم من أنهم يعانون بصفة أساسية من صعوبات في الأعمال المرتبطة بالتحصيل الدراسي بما في ذلك التفكير، والكلام، والقراءة، والكتابة والإملاء، والحساب، إلا أنهم يختلفون فيما بينهم في كل مجال من هذه المجالات، وغالباً ما يعاني هؤلاء المتعلمين من مشكلات تشمل مجالات دراسية عديدة، فالمشكلات الإدراكية وقصور الذاكرة مثلاً تؤثر بطبيعة الحال على المجالات الأخرى المرتبطة بالدراسة. (٣٢)

٢ – إدراك الذات وتقبلها:

إن المتعلم في سنوات المدرسة الابتدائية يبدأ بتعلم المشاركة في النشاطات الرسمية للحياة، كالتعامل مع الجماعة، والانتقال من اللعب الحر إلى اللعب المنظم الهادف، وقد أصبح الآن مطالباً بالواجبات المدرسية، وعلى النقيض الذي يعجز عن التفاعل مع البيئة ويخفق

(٣١) هشام عبدالرحمن الخولى وسحر عبدالفتاح خيرالله ، التعليم الحانى (الملطف) النظرية والاستراتيجيات : برنامج لتنمية المهارات الإجتماعية لذوى الإحتياجات الخاصة ، دار صفاء ، عمان ، ٢٠٠٩ ، ص ص : ٥٤ – ٥٦.

(٣٢) جمال خلف المقابلة ، اضطرابات طيف التوحد : التشخيص والتدخلات العلاجية ، دار يافا العلمية ، الأردن ، ٢٠١٦ ، ص: ٢٠٥.

في إنجاز المهام الموكلة إليه تتطور لديه المشاعر الدونية، والإحساس بالنقص؛ فمن العوامل المهمة في تحديد سلوك المتعلمين هو كيف ينظرون إلى أنفسهم، فإذا لم ينظر المتعلم إلى نفسه نظرة قائمة على الاحترام والتقدير والثقة فإن هذا يؤثر سلباً على دوافعه ومواقفه وسلوكه فيرى كل شيء من منظار التشاؤم؛ إن النظرة الإيجابية إلى الذات تولد في النفس الثقة، وتبعد عنها الشعور بالنقص، والعجز، والإحباط[٣٣].

فالمتعلم يحاول باستمرار أن يري نفسه ليفهم ذاته في ضوء المقارنة مع غيره من رفاق عمره في محاولة للتعرف علي أوجه التشابه والاختلاف بين مظاهر نموه المختلفة، ومظاهر نمو رفاقه من المتعلمين المحيطين به من أجل اختبار طاقاته، وقدراته، وإمكانياته في ضوء مقارنتها بمثيلاتها عند غيره من المتعلمين الذين ينتمون لنفس فئته العمرية[٣٤].

ويذكر مفيد حواشين وزيدان حواشين أن الدراسات الميدانية المعاصرة أكدت وجود علاقة وثيقة بين مفهوم المتعلم عن نفسه وبين إدراك أقرانه له، حيث تعمل فئة الأقران كمرآة تعكس للتلميذ صورته عن ذاته، وعلى الرغم من أن القيم تختلف وتتغير تبعاً للعمر والجنس والطبقة الاجتماعية؛ فإن بعض السمات تقود دوماً إلى الشعبية والمكانة الاجتماعية الرفيعة أو إلى الرفض والمكانة الاجتماعية المنخفضة.[٣٥]

([٣٣]) Eikeseth S, Smith, T. Jars, E and Eldevik, S, Intensive behavioral treatment at School for 4- to 7 – years – old children with autism, Op , Cit , 49-68

([٣٤]) Wang, p, Michaels, C & Day, M. ., Stresses and Coping Strategies of Chinese Families with Children with Autism and other Developmental Disabilities Autism , Op , Cit , PP: 783-795 .

([٣٥]) مفيد حواشين وزيدان حواشين ، إرشاد الأطفال وتوجيههم ، دار الفكر العربي، عمان ، ٢٠٠٢، ص ٣٧.

٣- مفاهيم الأقران:

إن المدى الذي يصل إليه المتعلم في إيجاد الأصدقاء والحفاظ عليها يدل على قدرته على التفاهم معهم، وتدل هذه القدرة بدورها على الذكاء الاجتماعي لهذا المتعلم ، ويبدو أن تفاعل المتعلمين خلال سنوات المدرسة الابتدائية يعتبر جزءاً مهماً من حياتهم حتى يشكلوا مدركات جديدة لذواتهم، كما تتحدد شعبيتهم بين فئة أقرانهم، وتكون أساليب تعاملهم مع الناس بصورة مرنه أو جامدة، خضوعية أو تسلطية، يعانون إحساساً بالانتماء الاجتماعي أو الاغتراب، وتترك تلك الأحداث أثراً في شخصية المتعلم وتبقى إلى حياة المراهقة والرشد.

ولعل الحاجة إلى الرضا الاجتماعي تعود بأصولها إلى توقع الإنسان لأن يكون مع رفاق من نوعه بدلاً من أن يكون وحيداً لأن الصديق سند اجتماعي مهم في حياة الأفراد، وكان من المعتقد أن تقديرات النظير هي معيار ثابت لمشكلات المتعلمين الاجتماعية بالإضافة إلى التنبؤ بالمشكلات المستقبلية ، وذكرت العديد من الدراسات أن المتعلمين التوحديين يبدو عليهم مهارات اجتماعية متدنية ومشكلات سلوكية كثيرة من وجهة نظر الأقران. [٣٦]

٤- العلاقات مع المعلمين:

يعتبر المعلم جزءاً من عملية التعلم الكلية التي تتم في حجرة الدراسة، ويعتقد عدد من المختصين في علم النفس التربوي أن الاهتمام بالتفاعل بين المدرس والمتعلم له الأولوية والأسبقية على الاهتمام بخصائص الأفراد وإمكانياتهم ومهاراتهم ، كما أن المعلم هو المسئول عن تربية الأجيال، فهو ليس مجرد مدرس ينقل المعلومات للتلاميذ ويملأ عقولهم

([٣٦]) على إسماعيل وطفه ، التوحد عند الأطفال : ماهية مرض التوحد وعلاجه ، الأكاديميون للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٤ ، ص ص : ٢٢٢ – ٢٢٣.

بموضوعات الدراسة فقط، وإنما وظيفته أشمل من ذلك بكثير، لأنه مدرب لشخصيات المتعلمين جسمياً وعقلياً وخلقياً.

فالعديد من الدراسات قد أوضحت أن المدرسين يكونون توقعات مسبقة سلبية تجاه الطفل التوحدي حتى قبل حدوث عملية التعلم؛ فتوقعات المدرس تجاه المتعلم الذي يعرف أنه يعاني من اضطراب التوحد لا تكون سلبية ومتحيزة أثناء التدريس وحتى بعد أن يثبت هذا المتعلم عكس ذلك؛ فإن هذه التوقعات تظل سلبية

كما هي؛ فالمتعلم الذي يصنف على أنه توحدي يعامل معاملة مختلفة عن غيره ، لذلك فإن شخصية المعلم وسلوكه قد تساعد المتعلمين على التعلم أو تعوق عملية التعلم لديهم، فمن المعروف أن المتعلمين التوحديون يعانون من المشكلات الأكاديمية، ولكن لما يتلقونه من اتجاهات سلبية من قبل بعض المعلمين فإن ذلك يساهم في تثبيت المفاهيم السلبية للأقران من ناحية، وزيادة تعقيد السلوك الصفي غير الاجتماعي من ناحية أخري. [٣٧]

٥- شبكة العلاقات الاجتماعية خارج الصف أو المدرسة:

تعرف شبكة العلاقات الاجتماعية على إنها سلسة من التفاعلات الاجتماعية تربط أفراد معنيين يجمعهم هدف مشترك أو مصلحة معينة، وتكون شبكة العلاقات الاجتماعية لهؤلاء الأفراد أسس السلوك المتوقع لكل فرد، سواء كانت تلك المجموعة تابعة لمؤسسة رسمية كالمدرسة أو المستشفى، أو مؤسسة غير رسمية كجماعة الجيرة أو فريق العمل التطوعي.

وبالنسبة للتلاميذ فإن الأسرة هي النواة الأولي لشبكة العلاقات الاجتماعية والتي تمنح المتعلم الأسس الأولى للتفاعل الاجتماعي، وإن الإفراط في العناية والرعاية لأسر

(٣٧) ثناء حسن سليمان ، اضطراب التوحد : نظرة شاملة ، دار كيوان للطباعة والنشر ، دمشق ، ٢٠٠٧ ، ص : ١٦٨.

المتعلمين غير العاديين يؤدي إلى توتر الوالدين، والخوف المفرط عليهم يؤثر على إحساسهم بالعجز وعدم القدرة على التعلم، وبالتالي ينعكس ذلك سلباً على علاقاتهم الاجتماعية خارج المنزل وقد تمتد بهم حتى سن البلوغوجدا أن بعض المتعلمين المعروفين بأن لديهم مهارات اجتماعية متدنية في الصف الدراسي تراهم يتفوقون في الألعاب والأنشطة الرياضية، ومن ثم تكون لديهم شبكة علاقات اجتماعية نامية بطريقة حسنة، سواء في المنزل أو في مكان ما خارج الصف المدرسي، كما تبين أن السلوك الاجتماعي على أرض الملعب لا يختلف بين المتعلمين العاديين والتوحديين.[٣٨]

٦- الملاحظات المباشرة للتفاعلات الاجتماعية:

إن عمليات التفاعل الاجتماعي التي تحدث بين طرفين وفي إطار نمط من أنماط التفاعل عبر وسيط معين، تؤدي في العادة إلى علاقة اجتماعية معينة أو إلى اتجاه اجتماعي معين ، ومن الممكن ملاحظة السلوكيات الاجتماعية التي يتخذها كل تلميذ من المتعلمين التوحديين عند التفاعل مع النظراء والمعلمين داخل الفصل الدراسي وخارجه، ويتم تقييمها بواسطة الملاحظة المباشرة، وإحصاء تكرار كل وصف للسلوك في فترات زمنية معينة يحددها الملاحظ.

ومن أهم مزايا الملاحظة المباشرة. أنها تيسر للباحث تسجيل السلوك كما يحدث في موافقة الطبيعة. فمثلاً في الحالات التي يقاوم فيها الأفراد الباحث ولا يتعاونون معه لأنهم قد يخشون ألا يرقى سلوكهم إلى المستوي المتوقع منهم. أو يتوجسون خيفة من البيانات التي

[٣٨](Sen. E. & Yurtsever. S , Difficulties Experienced by Families with Disabled Children. Journal for Specialists in Pediatric Nursing , Vol 12, No 4, 2007 , pp.238-252.

يجمعها الباحث منهم وعنهم، لذلك يحاول أغلب الباحثين ملاحظة السلوك وتسجيله دون أن يشعر الأفراد بهذه الملاحظة حتى يتجنب أي شوائب مصطنعة ينأى بالسلوك بعيداً عن صورته العادية الطبيعية وبذلك يحصل الباحث على قطاع حقيقي لما في حياة الأفراد اليومية ، وتلك العلاقات أو الاتجاهات يجب ملاحظتها وتسجيلها بطرق مباشرة أو غير مباشرة حتى تكتمل مؤشرات المهارة الاجتماعية في صورتها النهائية. [٣٩]

سادساً: المداخل العلمية في تنمية المهارات الاجتماعية لأطفال التوحد.

أ- المهارات الاجتماعية كنموذج سلوكي:

في تعريف المهارات الاجتماعية ترتبط النماذج السلوكية بالسلوك الاجتماعي الذي يمكن ملاحظته والذي له دلالات في مواقف محددة.

فقد أشار البيت ولونيسون Libet & Lewinson إلى أن المهارات الاجتماعية هي القدرة على تكوين السلوكيات التي تكون معززات موجبة وعدم تكوين السلوكيات التي تطفأ أو يعاقب عليها، والأفراد الذين يميلون إلى إظهار السلوك الأخير يكونون في الغالب غير مؤهلين اجتماعياً.[٤٠]

ويشير كارتلدج وملبورون Cartldeg and Milburn إلى أن المهارات الاجتماعية هي قدرة الفرد على إظهار الأنماط السلوكية والأنشطة المدعمة إيجابياً والتي تعتمد على البيئة، [٤١]وتفيده في عملية التفاعل الإيجابي مع الآخرين في علاقات اجتماعية متنوعة بأساليب

---

(٣٩) Saulnier, Celine A., Essentials Of Autism Spectrum Disorders Evaluation And Assessment , John Wiley and Sons, Hoboken, N.J , 2012 , PP:98-99.

(٤٠) Lewinsohn, Peter M.,Libet, Julian Pleasant events, activity schedules, and depressions Journal of Abnormal Psychology, Vol 79 , No(3), Jun 1972, PP:291-295.

(٤١) سليمان عبد الواحد يوسف ابراهيم ، سيكولوجية التوحد، المكتبة العصرية ، المنصورة ، الطبعة الأولى، ٢٠١٠، ص ٢٣٠.

مقبولة اجتماعياً في كل من الجانب الشخصي والاجتماعي، وفي الاعتماد على نفسه في حياته اليومية[٤٢].

وأضاف محمد الشيخأن المهارة الاجتماعية هي إظهار المودة للناس وبذل الجهد المساعدة الآخرين.

وعرف كاستلز وجلاس Castles & Glass المهارات الاجتماعية بأنها مجموعة من السلوكيات الصريحة مثل التواصل البصري، الإيماءات، الاستجابات اللفظية المحددة للمثيرات الاجتماعية.[٤٣] وأشار محمد العميري إلى أن المهارات الاجتماعية في عوامل السلوك الظاهرة والمحددة والتي تكمن في تتابع سلوكي متفاعل، وهي تتضمن عملية توليد السلوك الكفء.[٤٤]

ب- المهارات الاجتماعية من منظور معرفي:

وفي ضوء المنظور المعرفي Cognitive approach يُنظر إلى المهارات الاجتماعية باعتبارها نتاج للعمليات المعرفية التي تمثل علاقة وسيطة بين الوسيلة والغايات في سياق اجتماعي.

وعرف ترور[٤٥] Trower الشخص الماهر اجتماعياً بأنه الشخص الذي عنده مقاصد وأهداف يسعى إليها للحصول على المكافآت وأن بلوغ الهدف يرتكز على السلوك الماهر الذي يتطلب دورة متواصلة من الملاحظات الدقيقة، مع تعديل الأداء في ضوء ما تسفر

---

(٤٢) المرجع السابق، ص ٢٣١.

(٤٣) فاروق محمد صادق ، برنامج إرشادي لتنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي الإعاقة البصرية، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية، جامعة الأزهر، ١٩٩٨، ص ٤٥.

(٤٤) http://soso.com/vb/showthread.php?t=29791

(٤٥) Eikeseth S, Smith, T. Jars, E and Eldevik, S.,Intensive behavioral treatment at School for 4- to 7 – years – old children with autism: A 1 – year comparison controlled study. Behavior Modification,Vol 26 , No1, 2002,PP 49-68

عنه النتائج، والإخفاق في المهارة يعطل نقطة في الاتصال وهذا يؤدي إلى نتائج سلبية[٤٦].

وأشار أرجيل Argyle إلى عناصر الأداء الاجتماعي في نموذج المهارات الاجتماعية.

هذا النموذج يشير إلى التأثيرات المرغوبة في الآخرين في المواقف الاجتماعية كما أشار للمهارات الاجتماعية على أنها نظام متناسق من النشاط العقلي يستهدف تحقيق هدف معين، والمهارة تصبح اجتماعية عندما يتفاعل فرد مع آخر، ويقوم بنشاط مهاري يتطلب أداء مهارياً ليوائم بين ما يقوم به الفرد الآخر وبين ما يفعله هو وتصحيح مسار نشاطه ليحقق بذلك هذه المواءمة[٤٧].

وعرفت ماجدة حامد[٤٨] المهارات الاجتماعية بأنها قدرة الشخص على إحداث التأثيرات المرغوب فيها في الآخرين والقدرة على إقامة تفاعل اجتماعي ناجح معهم ومواصلة هذا التفاعل.

كما أشارت معصومة أحمد[٤٩] أن المهارة الاجتماعية هي جميع المعرفة الاتصالية التي يحتاج إليها الأفراد والمجموعات، للتمكن من التعامل مع بعضهم البعض بالطرق التي تعتبر مناسبة اجتماعياً وفعالة استراتيجياً.

---

(3) Hart, A., Origin of Stress, Depression & Anxiety in parents of Autistic Children & the Impact on the Family: A Quantitative and Qualitative Study (Doctoral dissertation, University of Wollongong, 2004 , P:87.

([٤٧]) Hedenbro, M. & Tjus, T. , A case study of parent-child interactions of a child with autistic spectrum disorder (3-48 months) andcomparison with typical-developing peers. Child language teaching & therapy, Vol23 , No2 , 2007 , Pp. 201- 222.

([٤٨]) ماجدة السيد عبيد، الإعاقة الحسية الحركية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٩، ص ١٥.

([٤٩]) مجدى فتحى غزال، فاعلية برنامج تدريبى فى تنمية المهارات الاجتماعية لدى عينة من الاطفال التوحديين فى مدينة عمان، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الاردنية ، ٢٠٠٧. ص ١١٢.

ج- المهارات الاجتماعية من منظور تكاملي:

هذا الاتجاه ينظر إلى المهارات الاجتماعية على أنها عملية تفاعلية بين الجانب السلوكي سواء كان لفظي أو غير لفظي، والجانب المعرفي، والجانب الوجداني الانفعالي، وذلك في محيط التفاعل الاجتماعي ، ومن أشهر التعريفات للمهارة الاجتماعية من منظور تكاملي تعريف هاسيلت وآخرين Hasselt et al[٥٠] حيث يرى أن المهارات الاجتماعية مجموعة من الأنماط السلوكية اللفظية وغير اللفظية التي يستجيب بها الطفل مع غيره من الناس كالرفاق، الأخوة، الوالدين، المعلمين، والتي تعمل كميكانيزم يحدد معدل تأثير الفرد في الآخرين داخل البيئة عن طريق التحرك نحو أو بعيداً عما هو مرغوب أو غير مرغوب في البيئة الاجتماعية، دون أن يسبب أذى أو ضرراً للآخرين من حوله.

كما أشار نصيف منقريوس[٥١] إلى أن المهارات الاجتماعية، تشير إلى القدرات العقلية والنفسية والاجتماعية الفطرية والمكتسبة التي تميز بها شخص ما، ويستخدمها في العلاقات الاجتماعية وتحقيق التكيف النفسي والاجتماعي ، كما قدم عادل الأشول[٥٢] تعريفاً للمهارة الاجتماعية على أنها القدرة على التفاعل بصورة إيجابية داخل المجتمع والتحرر من الحاجة إلى مساعدة أو رقابة الوالدين أو سواهما من الراشدين الآخرين أي: درجة استقلالية الفرد واعتماده على ذاته.

(٥٠) https://ar.wikipedia.org/wiki/7/1/2016 .
(٥١) www.gulfkds.com
(٥٢) عادل عز الدين الأشول ، موسوعة التربية الخاصة، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٧، ص ٢١٢.

وتنكر أماني عبد المقصود[٥٣] أن ايلوت وجريشام Elliott & Greshem قد أشارا إلى أنه يمكن تصنيف المهارات الاجتماعية الخاصة بالطفل **في ضوء ثلاثة أبعاد هي:**

أ- تعريف المهارة في ضوء تقبل النظير.

ب- التعريف السلوكي للمهارة.

ج- تعريف المهارة الاجتماعية في ضوء الصدق الاجتماعي.

وفيما يتعلق بتعريف المهارة الاجتماعية في ضوء تقبل النظير فهي تعنى أن الفرد يكون ماهراً اجتماعياً عندما يكون متوافقاً مع نظرائه وبالنسبة للتعريف السلوكي للمهارة، فهو يعني أن الفرد يعتبر ماهراً اجتماعياً عندما يظهر سلوكاً مناسباً لطبيعة الموقف الاجتماعي، أما بالنسبة لتعريف المهارة الاجتماعية في ضوء الصدق الاجتماعي فهو يعني تلك السلوكيات التي تظهر في مواقف اجتماعية معينة والتي تساعد في التنبؤ باتجاهات الطفل.

وعرفتها سعدية بهادر على أنها حركات متتابعة متسلسلة يتم اكتسابها عادة عن طريق التدريب المستمر وهي إذا ما اكتسبت وتم تعلمها أصبحت عادة متأصلة في سلوك الطفل حيث يقوم بها دون سابق تفكير في خطواتها أو مراحلها.[٥٤]

كما أشارت سهير ميهوب إلى أنها استعداد فطرى، وتنمو بالتعليم وتصقل بالتدريب والممارسة، بحيث يصبح الفرد الذي يتمتع بالمهارة قادراً على الأداء السليم[٥٥] ، وأشارت

([٥٣]) أماني عبد المقصود ، مقياس "التدريب على المهارات الاجتماعية للأطفال ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، ٢٠٠٦، ص ٦٤.

([٥٤]) سعدية بهادر ، برامج تنمية المهارات الاجتماعية في الألفية الثالثة، مطبعة هيئة الشرطة، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ١٢٧.

([٥٥]) سهير إبراهيم عيد ميهوب: دراسة تأثير الألعاب الإلكترونية على المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال في المرحلة العمرية من (٤-٦) سنوات، مجلة دراسات الطفولة ، المجلد ١٦ ، العدد ٦٠ ، كلية رياض الأطفال ، جامعة الفيوم ، سبتمبر ٢٠١٣، ص ١١.

أميرة بخش في تعريفها للمهارات الاجتماعية إلى أنها عادات وسلوكيات مقبولة اجتماعياً، يتدرب عليها الطفل إلى درجة الاتقان والتمكن من خلال مواقف الحياة اليومية، وتفيده في إقامة علاقات مع الآخرين في مجاله النفسي.(٥٦)

في حين ذهبت عايدة قاسم في تعريفها للمهارات الاجتماعية حيث تنظر لها على أنها مهارات الحياة الأساسية مثل (مهارات لبس وخلع الملابس، التواصل، التحدث في التليفون، معرفة الزمن، ومعرفة النقود، وعبور الطريق) على سبيل المثال لا الحصر، فهي مهارات يحتاج الفرد لممارستها يومياً، مع إيضاح نماذج سلوكية إيجابية تساعد الأطفال المعاقين عقلياً على تحمل المسئولية الشخصية، واكتساب القدرة على التعامل مع الآخرين، مع اعتمادهم على أنفسهم في حياتهم اليومية العادية، في إشباع حاجاتهم الاجتماعية الحياتية اليومية.(٥٧) وقد أوضح فوفن وآخرين(٥٨) Vaughn et al أن الكفاءة الاجتماعية تعد مرادفاً للمهارات الاجتماعية، حيث يقصد بها التنظيم المرن للوجدان، المعرفة، السلوك، بهدف تحقيق الأهداف الاجتماعية بدون تقيد فرص الآخر في تحقيق أمر أيضاً، وبدون حجب فرص تحقيق الأهداف المستقبلية(٥٩).

وأوضحت سهير شاش أن المهارات الاجتماعية هي قدرة الطفل على التفاعل الاجتماعي مع أقرانه، والاستقلال، والتعاون مع الآخرين والقدرة على ضبط الذات إلى جانب توافر

---

(٥٦) أميرة طه بخش ، دراسة تشخيصية مقارنة في السلوك الانسحابي للأطفال التوحديين وأقرانهم المتخلفين عقلياً، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد ٢، العدد٣، الكويت ، ٢٠٠٢، ص ١١٨.

(٥٧) عايدة قاسم ، مدى فاعلية برنامج إرشادي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال المعاقين عقلياً، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٩٧، ص ١٧٢.

(٥٨) www.gulfkds.com

(٥٩) Hedenbro, M. & Tjus, T. , A case study of parent-child interactions of a child with autistic spectrum disorder (3-48 months) and comparison with typical-developing peers. Op , Cit, Pp. 201- 222

المهارات الشخصية في إقامة علاقات إيجابية بناءة، وتدبير الأمور والتصرفات، والقدرة على التحكم في المهارات المدرسية.[٦٠]

كما قدم العربي زيدمفهوماً للمهارات الاجتماعية على أنها مجموعة من الاستجابات، والأنماط السلوكية الهادفة والقابلة للنمو من خلال التدريب والممارسة، والتي تتضمن قدرة الطفل على التفاعل الاجتماعي الناجح مع الآخرين والتعاون معهم، ومشاركتهم في مختلف الأنشطة، وقدرته على تكوين علاقات وثيقة، وصداقات، واتباع القواعد والتعليمات بالإضافة إلى قدرته على التعبير عن انفعالاته واتجاهاته، وإتقان المهارات المدرسية، إلى جاب قدرته على حل المشكلات الاجتماعية.[٦١]

أن هذه التعريفات لمفهوم المهارات الاجتماعية في مجملها تعكس توجهات مختلفة ومتنوعة في تعريف المهارات الاجتماعي. فنجد من يعرفها كسمة في الفرد على اعتبارها قدرة خاصة أو استعداداً لدى الفرد، والبعض الآخر يرى أنها ترتبط بالنماذج السلوكية، ويعرفها في ضوء سلوكيات جزئية تصدر عن الفرد ويمكن ملاحظتها وقياسها. وآخرين ينظرون إلى المهارات الاجتماعية على أنها عمليات معرفية، تمثل علاقة وسيطة بين الأهداف والوسائل في المحيط الاجتماعي، وأخيراً هناك توجه ينظر إلى المهارات الاجتماعية من منظور تكاملي شامل على أساس أن الإنسان كل لا يتجزأ، فيعرفها في ضوء التفاعل بين الجانب السلوكي (اللفظي وغير اللفظي)، والجانب المعرفي، الجانب الانفعالي في محيط

(٦٠) سهير أحمد شاش ، اللعبة وتنمية اللغة لدى الطفل ذوي الإعاقة العقلية، دار القاهرة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٨٢.

(٦١) العربي محمد زيد ، فعالية التدريب على استخدام جداول النشاط المصورة في تنمية بعض المهارات الاجتماعية وأثرها في خفض السلوك الانسحابي لدى الأطفال المتخلفين عقلياً، قسم الصحة النفسية ، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ٢٠٠٣، ص ٢٥.

التفاعل الاجتماعي مع الآخرين وهذا أشمل وأعم في تعريف المهارات الاجتماعية، **ولكن يمكن أن نرجع الاختلاف في تحديد مفهوم المهارات الاجتماعية إلى:**

١. اختلاف طبيعة النفس البشرية فكل فرد كيان قائم بذاته وبذلك لا توجد ثوابت العلوم الإنسانية.

٢. تعدد وجهات نظر الباحثين فكل منها ينظر إلى المهارات الاجتماعية من وجهة نظر خاصة في ضوء السلوك الصادر من الإنسان.

ومن خلال هذه التعددية يرى أن المهارات الاجتماعية هي عبارة عن "سلسلة متصلة"، ومتكاملة من الأنماط السلوكية، والوجدانية، والمعرفية، كل منها يؤثر في الآخر، وييسر اكتساب مهارة اجتماعية أخرى أكثر تعقيداً من السابقة، فهي تبدأ بتدريب الطفل وإكسابه المهارات الأساسية في حياته اليومية لتمكنه من الاعتماد على النفس في أهم ضروريات الحياة من (لبس الملابس وخلعها، تناول الطعام والشراب، النظافة) وذلك في ظل وجود الآخر، فهذا يعطيه الثقة ويساعده على التواجد مع الآخرين والتفاعل معهم ومشاركته وتعاونه معهم وذلك في محيط تفاعله الاجتماعي، وهذه الأنماط السلوكية تصل إلى الإتقان بالتدريب والممارسة.

وتستند الباحثة في الدراسة الراهنة على المنظور التكاملي لتطبيقه في المراكز التأهلية التي تطبيق فيها الدراسة الميدانية.

خاتمة:

تمثل المهارات الاجتماعية إحدى الأسس الهامة الضرورية للتفاعل الاجتماعي والنجاح اليومي في الحياة الواقعية، مع الأقران والمدرسين وكافة الأشخاص الآخرين المتعاملين بطبيعة أدوارهم مع الفرد ، كما تسهم هذه المهارات في حل الكثير من المشكلات الاجتماعية بصورة يقرها ويقبلها المجتمع على ضوء الأعراف الاجتماعية، والمناخ الاجتماعي السائد.

والمهارات الاجتماعية تمثل مع القدرات العقلية جناحي الكفاءة والفاعلية في مواقف الحياة، والتفاعلات اليومية للفرد مع المحيطين به؛ فالمهارات الاجتماعية ترتبط بالنواحي العقلية للفرد، حيث القصور في التفاعل الاجتماعي يختلف باختلاف مستوي الذكاء العام؛ فمع انخفاض الذكاء تتزايد عزلة الفرد، كما تتزايد صعوبة التفاعل الاجتماعي، وتنخفض القدرة على التخاطب والتواصل مع الآخرين؛ إن المهارات الاجتماعية لها دور مهم في زيادة التحصيل الأكاديمي والتفاعل الشخصي للطلاب، حيث تأكد أنه توجد علاقة بين بعض أبعاد المهارات الاجتماعية والقدرة الإبداعية لدى المتعلمين. ومن هنا فإن ضعف المهارات الاجتماعية لدى الأطفال التوحديين يؤثر سلباً في تكيفهم وتوافقهم الشخصي والاجتماعي.

ومما سبق بنت الباحثة رؤيتها لمناقشة الفصل السابق، حيث عرضت للمهارات الاجتماعية كنموذج سلوكي والمهارات الاجتماعية من منظور معرفي ومن منظور تكاملي، كما بينت الباحثة لأهمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال التوحديين، وكذلك شروط اكتساب المهارة وخصائص ومكونات المهارات الاجتماعية، وأخيراً مؤشرات المهارات الاجتماعية للأطفال التوحديين.